شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

:حفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من 15-25 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

جامعـــــــــة دمـــــــــشق
كليـــة الآداب والعلـــوم الإنـــسانية
قـــــــسم التـــــــاريخ

دمشق خلال فترة الانتداب الفرنسي

(١٩٢٠ - ١٩٤٦م)

(دراسة اقتصادية)

بحث أعد لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

أ.د محمود علي عامر

إعداد الطالب

نضال نصر الكاج

٣٠٩

العام الدراسي ٢٠٠٦- ٢٠٠٧

إهداء

إلى من أمدني بنبع الحياة وزرع فيّ روح العمل والإصرار.....

روح والدي

إلى النّسْغ الذي أمدّني بالعطاء ، وأصبحت بفضله شجرةً تطرح الثمار .....

أمي

إلى كل من أشعل شمعة في دربي الطويل ...

أخوتي .. وأصدقائي

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
المحتويات	
مقدمة	٦
مقدمة جغرافية	١٣
التمهيد	١٦
الفصل الأول	٢٩
أوضاع سورية السياسية والاجتماعية والإدارية خلال فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦م.	
الهيكلية الإدارية لمدينة دمشق في فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦م).	٣٠
. الاحتلال الفرنسي لدمشق : يوم ميسلون (٢٤تموز ١٩٢٠م).	٣٨
أ- انذار غورو .	٤٠
ب- يوم ميسلون (٢٤تموز ــ١٩٢٠م).	
I. سياسة فرنسا الاستعمارية في دمشق (١٩٢٠-١٩٤٦م).	٤٢
أ- سياسة فرنسا الاستعمارية على الصعيد السياسي السلطوي .	٤٢
ب- سياسة فرنسا الاستعمارية على الصعيد الاجتماعي والثقافي .	٤٥
. النضال الوطني التحرري السوري ضد الاحتلال الفرنسي .	٤٨
معاهدة ١٩٣٦م وسياسة فرنسة حتى الاستقلال .	٥٢
. نتائج مرحلة الانتداب الفرنسي في دمشق على الصعيد السياسي .	٥٥
الفصل الثاني	٥٨
أوضاع الزراعة وتربية الحيوان في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠- ١٩٤٦م)	
أوضاع دمشق الاقتصادية العامة قبيل الانتداب	٦٠
أهمية دمشق الزراعية : من الازدهار إلى الانحدار .	٦٢
. متغيرات أوضاع الزراعة في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦م).	٦٥
١- ملكية الأرض وأنظمة حيازتها.	
أ- ملكية الأرض وعلاقات الانتاج.	
ب-أنواع الملكية الزراعية .	٦٨
السياسة الزراعية الفرنسية في دمشق وأهدافها .	٧٨

١- الطرائق التي اتبعتها فرنسا للاستيلاء على الأراضي . ٧٨
٢- مسح الأراضي وتسجيلها في دمشق في أثناء الانتداب . ٧٩
٣- أساليب الاستثمار الزراعي . ٨١
٤- العمال الزراعيين . ٨٣
٥- الوسائل المستخدمة لتحسين الزراعة . ٨٥
٦- أهم أنواع المحاصيل الزراعية . ٩١
أ- المحاصيل الغذائية. ٩٢
ب-المحاصيل الصناعية (النقدية). ١٠٦
IV-غوطة دمشق وأهميتها الزراعية والاقتصادية. ١١١
V-تربية الحيوان والمنتجات الحيوانية في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦م). ١١٣
الفصل الثالث ١١٧
حرف والصناعة في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦م) .
- أهمية دمشق الصناعية : من التقدم إلى التخلف. ١١٨
ـ متغيرات أوضاع الصناعة في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦م. ١٢٣
أ- أهم الصناعات الدمشقية ومستوى أدواتها . ١٢٤
ـ واقع البرجوازية الحرفية والصناعية في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي . ١٥٤
١- الحرف في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي. ١٥٤
أ- أهم الحرف الدمشقية ومستوى أدواتها . ١٥٤
ب ـ التنظيمات الحرفية. ١٥٧
ج- التنظيمات النقابية . ١٥٨
ـ السياسة الصناعية الفرنسية في دمشق وأهدافها . ١٦١
١- اليد العاملة ومشكلة البطالة في ظل الانتداب . ١٦١
٢- الاستثمارات المالية في ظل الانتداب . ١٦٣
٣- البضائع الأجنبية ودورها السلبي في المنافسة . ١٦٦
٤- أثر السياسة الفرنسية على الصناعات المحلية في دمشق . ١٩٨
الفصل الرابع ١٧٤
اع التجارة والنقد والنقل في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي(١٩٢٠-١٩٤٦م).
همية دمشق التجارية: (من الهيمنة العالمية إلى التبعية) . ١٧٥
سياسة الفرنسية التجارية والنقدية في دمشق وأهدافها . ١٧٨
ـ أوضاع التجارة في دمشق خلال مرحلة الانتداب . ١٧٨

III- متغيرات أوضاع التجارة في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦م). ١٨١
١ــ التجارة والعلاقات التجارية في دمشق . ١٨١
٢ ــ واقع التجارة الداخلية في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي . ١٨١
أ- التبادل التجاري الداخلي الدمشقي والسوري . ١٨١
ب ــ تبدلات الأسعار ودلالاتها : (الغلاء) . ١٨٥
ج ــ متغيرات الأوزان والمكاييل والمقاييس . ١٨٦
٣ ــ واقع التجارة الخارجية في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي. ١٩٤
أــ التبادل التجاري الدمشقي العربي والدولي : (الصادرات والواردات) . ١٩٦
IV- واقع البرجوازية التجارية الدمشقية في فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠- ١٩٤٦م . ٢٠٦
١ــ تأسيس غرفة تجارة دمشق عام ١٩٢٢م ودورها الاقتصادي .
V-متغيرات واقع النقل والمواصلات في دمشق في فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦. ٢٠٧
VI ــ متغيرات الواقع النقدي في فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠- ١٩٤٦م . ٢١٤
VII ــ أهداف السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاسها على النظام النقدي السوري . ٢٣٠
الخاتمة العامة ٢٣٤
ملحق الجداول ٢٣٨
ملحق الخرائط ٢٥١
ملحق الوثائق ٢٦٤
ملحق صور النقود ٣١٩
المصادر والمراجع ٣٣٧

المقدمة

شهدت سوريا خلال النصف الأول من القرن العشرين تطورات سياسية كبيرة ، انعكست على مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولاسيما في المرحلة الممتدة بين عامي ١٩١٤ ــ ١٩١٨ م ، والتي بدأت باندلاع الحرب العالمية الأولى وانتهت باستقلال سورية عن فرنسا . فالدولة العثمانية خرجت من الحرب طرفاً خاسراً ، وفُرضت عليها وعلى غيرها من الخاسرين الأساسيين مثل ألمانيا وهنغاريا عقوبات في تسوية السلام ، وكان الثمن الذي طولبت هذه الدولة بدفعه ثمناً باهظاً أغلى بكثير مما فُرض على غيرها ، إذ تم تقسيمها أولاً إلى قسمين رئيسيين تبعاً للغة السائدة في كل منهما (المناطق الناطق أهلها بالتركية في الشمال والمناطق الناطق أهلها بالعربية في الجنوب) منها ومن ثمّ تمّ تقسيم تلك المناطق ثانياً إلى دول ومناطق نفوذ لها حيناً، وإلى مناطق حكم ذاتي حيناً آخر وفقاً لمصالح الدول الاستعمارية ولاسيما (بريطانيا وفرنسا) ووكلائهما المحليين . وبهذه الطريقة اختفت من العالم الدولة التي أعطت مُعظمَ الشرق الأوسط هَيكلهُ السياسي والإداري لما يقرب من أربع مئة عام . وكانت الحدود الجديدة التي فرضها الاستعمار في المنطقة العربية تُنبئ ببداية عهد جديد في تاريخها ، فقد تمّ تجزئتها إلى أجزاء إدارية وضعت تحت الانتدابين البريطاني والفرنسي ، وذلك إثر عدد من المؤتمرات والاتفاقيات السرّية ، التي عقدتها (بريطانيا وفرنسا) بخاصة ، والتي كان أخرها مؤتمر "سان ريمو" في إيطاليا في ٢٤ نيسان ١٩٢٠م ، والذي فرضتا بموجبه نظام (الانتداب)[١] كصيغة مبطنّة للاستعمار على أجزاء من المشرق العربي ، فكانت سورية بالنتيجة من حصّة فرنسا .

ولما كانت دمشق إحدى المدن الكبرى في سورية ، بل المدينة الأكثر أهميّةً على الصعد السياسية والإدارية والاقتصادية ، فقد تأثّرت بشكل مباشر بهذه التطورات السياسية التي انعكست على جميع الصعد ، وبخاصة على الصعيدين الاقتصادي والإداري .

وقد تجلى ذلك في اهتمام السلطات الفرنسية بمدينة دمشق ، فكانت منذ البداية المحطة الأولى في طريق احتلالها لسورية الداخلية والقضاء على الحكومة العربية الناشئة التي شكّلها فيصل فيها بعد انسحاب الأتراك ، ومن ثم تقسيمها إلى دويلات صغيرة شكّلت دمشق إحدى

---

[١]- الإنتداب كلمة فرنسية الأصل (Mandat) ومعناها الوصاية والإشراف ، وقد نادى بها الرئيس الأمريكي ولسون وأحدثت بموجب اقتراح من الجنرال (سمطس) مندوب حكومة جنوب أفريقيا في مؤتمر الصلح ، والانتداب هو صيغة متقدمة للاستعمار ، وتعني إيفاد شخص أو أكثر للقيام بالمهمة مع تزويده بالسلطة ، انظر : المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق العربي ، بيروت ، طبعة ٣٣، ١٩٩٢م .

هذهِ الدويلات ، وذلك بهدف تمزيق وحدة سورية الداخلية ، والسيطرة عليها . ولم تكتف سلطات الاحتلال الفرنسي بسياسية التمزيق وفرض الحدود المصطنعة ، بل فرضت أيضاً بين دويلات سورية حواجز جمركية ، وحرمت دمشق من بعدها الاستراتيجي الطبيعي ، فضعفت تجارتها وتأخرت صناعتها وزراعتها .

وكان الانتداب الأداة الاقتصادية والسياسية المهمّة في السيطرة على الزراعة والصناعة والتجارة والاحتكارات والاستثمارات ونهب ثروات البلاد المُستَعمرة وتحويل اقتصادها إلى اقتصاد تابع ، وبالتالي فقد أصبح الانتداب الوسيلة الفعالة في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية التي سعت إليها السلطات الفرنسية .

لقد اتجهت الدراسات التاريخية الحديثة إلى معالجة أوضاع حياة المجتمعات والشعوب المختلفة ، وتطورها اقتصادياً، ولم يعد يُكتفَى بسرد حياة الملوك والحكام والحوادث العسكرية، بل انصبَّ للتعرّف على حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ولقد اخترنا أحد الجوانب المهمة في هذه الحياة وهو الجانب الاقتصادي لندرسه في مرحلة هامة هي مرحلة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦م .

وهناك مجموعة من الأسباب دفعتني لاختيار البحث في هذا الموضوع منها قلة الدراسات التي تناولت الأوضاع الاقتصادية في سورية ، ففي الوقت الذي اتجه فيه اهتمام معظم الباحثين الذين تناولوا تاريخ دمشق خلال مرحلة الانتداب الفرنسي إلى دراسة النواحي السياسية والإدارية والاجتماعية نجد أن الناحية الاقتصادية لم تحظَ بالاهتمام المطلوب وذلك بسبب صعوبة الخوض في مثل هذه الدراسات من جهة ، وصعوبة الحصول على المادة التاريخية من جهة ثانية ، فضلاً عن أن معظم الدراسات الاقتصادية لدمشق تناولتها عبر دراسة الإطار العام لسورية ولم تتناولها مفردة .

إن بحثنا الذي ستعالجه الصفحات القادمة بعنوان " **دمشق خلال فترة الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٦م ، دراسة اقتصادية** " يكتسب أهميّةً خاصّةً دفعتني لأخوضَ البحثَ فيهِ لأكثر من سبب ؛ فموقع دمشق الممتاز يشكل العنصر الأول في قيمتها التجارية كمنطقة عبور وحلقة وصل بين أقاليم منتجة ومستهلكة ، وهي في نظر الفرنسيين موقع جذب كسوق من الدرجةِ الأولى . وفي هذا الإطار تأتي أهمية هذه الدراسة المتواضعة التي أقدمها فهي أوّل محاولة لدراسة دمشق دراسةً اقتصاديةً في تلك المرحلة ، وآملاً أن تشكل انطلاقةً جدّيةً لدراسات أشمل وأعمق ، فدراسة التاريخ الاقتصادي لدمشق آنذاك ليس أكثر من دراسة ناحية واحدة من نواحي النظام الاستعماري الرأسمالي الذي جثم على صدر السوريين ، والتي من شأنها أن تكشف بشكل معمّق عن تطور المجتمعات سياسياً واجتماعياً .

إنَّ الأحداث والمتغيرات التي شهدتها سورية كغيرها من بلدان المشرق العربي من انهيار الدولة العثمانية وقيام الحكومة العربية في دمشق ثم سقوطها السريع على يد الفرنسيين أسفرت عن مشاكل مستقبلية كثيرة ، فلا ريب في أنَّ الفرنسيين أحدثوا تأثيرات من ناحية العادات والتقاليد والفنون ، لكنّ عيوبهم الكثيرة تمثّلت في إستراتيجيتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية التي كانت مخالفة لرغبات وتطلعات السوريين بعامّةً .

ومن هنا فإن هذا البحث المتواضع يسعى إلى الوصول إلى دراسة طبيعة الاقتصاد الدمشقي السائد آنذاك ، وتوضيح المتغيرات البنيوية التي طرأت عليها في مدينة دمشق خلال مرحلة الانتداب الفرنسي .

كل هذهِ الأسباب مجتمعةً أسهمت في اندفاعي إلى بحثِ هذا الموضوع وإلى بذل جهودي المتواضعة في محاولةٍ لوضع بحثٍ متكاملٍ مختصٍّ بدراسةِ الناحية الاقتصادية كجانب مهمّ من تاريخ دمشق خلال مرحلة الانتداب الفرنسي .

ولا بد من الإشارة إلى بعض الصعوبات ألتي اعترضتني ، ومنها قلّة المصادر والمراجع وعدم قدرتي على الحصول عليها ، وهذا ما دفعني إلى السفر والبحث بين المدن والمكتبات والمراكز الثقافية والعلمية ، لعلّي أحصل على ما أبتغيه فقد تنقلّتُ بين مكتبةِ الأسد الوطنية وغرفة تجارة دمشق ومركز الوثائق التاريخية بدمشق ، وزرتُ المعهد الفرنسي في دمشق ، ومكتبة الدراسات العليا والمكتبة المركزية في كلية الحقوق ومكتبة كلية الاقتصاد والمراكز الثقافية والمكتبات الخاصة العديدة ، وقد وُفِّقتُ أحياناً وفشلت أحياناً أخرى ، ورغم ذلك فقد استطعت الحصول على بعض المصادر والمراجع التي أغنت البحث وأضفت عليه بعض الخصوصية ، فكان عملي بيسرهِ وعسره كأنه السهل الممتنع .

أما المصادر والمراجع والوثائق التي اعتمدتها في إنجاز هذا البحث فهي عديدة ، ويأتي في مقدمتها **الوثائق المنشورة** فهي كثيرة منها **النشرات الاقتصادية الصادرة عن الغرفة التجارية في دمشق منذ تأسيسها عام ١٩٢٢م** ، التي جمعتها ورتبتها (مطبعتا الترقي ، والفيحاء بدمشق) فقد أعطتني كمّاً من المعلومات ولاسيما في مجالي الصناعة والتجارة . وقد عثرت في دار الوثائق التاريخية بدمشق على بعضِ التقارير والاتفاقيات التي أفادتني ، ومنها " **اتفاق بين دول الشرق الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي وممثلي حملة أسهم الدين العثماني العام** " و " **تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر إلى جمعية الأمم عن الحالة السياسية والاقتصادية في سورية** " و " **مجموعة قرارات المفوضين السامين لسوريا ولبنان الكبير** " الذي أصدره (**محمد توفيق جانا**)عام ١٩٣٣ م ، فقد كانت من المصادر الأصلية والأساسية التي اطلعت عليها .

أما الوثائق **غير المنشورة** فهي مجموعة من القرارات والقوانين والمراسيم والتقارير الصادرة عن مسؤولين فرنسيين وسوريين في أثناء الانتداب وموقّعة بأيديهم ، وهي مرتبة في دار الوثائق التاريخية بدمشق على الشكل الآتي : (رقم تصنيف الوثيقة ــ الحافظة الموجودة فيها ــ اسم المجموعة (انتداب فرنسي) ــ القسم (قرارات أو قضايا) ــ الوحدة الوثائقية (وثائق الدولة) تاريخها (١٩٢٥-١٩٤٤م) علماً أن هذهِ الوثائق هي مصادر أصلية وأساسية وشاهد حقيقي على العصر ، فهي غنيّة جداً في المجال الاقتصادي .

واطلعتُ أيضاً على مجموعةٍ من الصحف والمجلات التي صدرت في دمشق خلال فترة الدراسة مثل **مجلة العاصمة** ، و**المجلة الزراعية السورية** ، **وجريدة الدستور** ، **وجريدة المقتطف** ، **وجريدة القبس الدمشقية** ، **والجريدة الرسمية للجمهورية السورية** ، **وجريدة الأيام الدمشقية** ، والموجودة بأجمعها في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق .

ويأتي في مقدمة المصادر التي اعتمدت عليها في البحث مجموعة التقارير باللغة الفرنسية التي رفعها المفوضون الفرنسيون في سوريّة إلى عصبة الأمم والتي جاء كل منها تحت عنوان :

" Rapport a'la Socie'te' des Nations sur la Situation de La Syrie et du Liban " وتوجد منها نسخة مصورة في مكتبة الأسد وهي مصنفة حسب الأعوام من ١٩٢٤ ــ ١٩٣٩ م وتغطي مختلف أنواع النشاط الاقتصادي لدويلات سورية تحت الانتداب الفرنسي .

وأما المصادر والمراجع فقد تضمنت في معظمها في شكلها العام دراسة تاريخ سورية لكنّها حملت بين جوانبها خصوصيّةً واضحةً لمدينةِ دمشق ، ويأتي في مقدمتها من حيث الأهمية :

كتاب " **النظام الاقتصادي في سورية ولبنان** " الذي يعدُ مصدراً أساسياً صدرَ في فترة الدراسة ، وهو عبارة عن مجموعةٍ من الأبحاث لأساتذةٍ في الجامعةِ الأمريكيةِ في بيروت عاصروا مرحلة الانتداب الفرنسي على سورية ، منهم محرر الكتاب وجامع أبحاثه ــ أستاذ الاقتصاد العلمي في جامعة بيروت الأمريكية ــ (**سعيد حمادة**) ، وتناولت أبحاث الكتاب مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في سورية ولبنان .

وأيضاً كتاب " **أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية ١٨٥٠- ١٩٥٨م** " لمؤلفهِ **(بدر الدين السباعي)** ، الذي تناول فيه مختلف أشكال الاستثمارات الاحتكارية الفرنسية والأجنبية في سورية ، وتطرّق لدراسة الأنشطة الصناعية والتجارية والزراعية في رؤية شمولية لواقع النهب الاستعماري لسورية في مرحلة دراستنا .

وكتاب " **قاموس الصناعات الشامية** " لمؤلفهِ (**سعيد القاسمي**) الذي أحصى فيه /٤٣٧/ حرفه تعمل في دمشق في بداية القرن العشرين ، وأوضح فيه القاسمي أنواع الحرف والصناعات الرائجة في دمشق وطرق صناعتها .

وشكّلت (**مذكرات خالد العظم**) ــ الذي يعدّ بحق مهندس الاقتصاد السوري أيام الانتداب ــ عوناً لي في توسيع أفق دراستي ودعمها بمعلوماتٍ مباشرة .

أما كتابا " **الأشجار والأنجم المثمرة** " و" **الزراعة العملية الحديثة** " اللذان وضعهما مدير مصلحة الزراعة في دولة سورية في أثناء الانتداب مصطفى الشهابي فقد تضمنا معظم ما يتعلق بالأساليب والطرق الزراعية والصناعية في دمشق .

وكذلك كتابا " **القضايا الاقتصادية الكبرى في سورية ولبنان** " و" **قصة الأرض في سورية** " للباحث(**منير الشريف**) ، وكتاب " **مرآة الشام ، تاريخ دمشق وأهلها** " للباحث (**عبد العزيز العظمة**) المعاصر لمرحلة الانتداب ، الذي تناول في كتابهِ كل ما يتعلق بتاريخ دمشق وقضاياها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؛ فقد أفدتُ كثيراً من هذهِ الكتب في معالجة أوضاع دمشق الاقتصادية التي تناولها البحث .

كما اعتمدت على مجموعةٍ من المراجع الأجنبية المترجمة التي يأتي في مقدمتها كتاب " **سوريا والانتداب الفرنسي ، سياسة القومية العربية ١٩٢٠- ١٩٤٥م**" لمؤلفه (**فيليب خوري**)الذي تناول فيه معالجة مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية لسورية ومدنها بشيءٍ من التفصيل في إطار دراستهِ للأوضاع السياسية العامّة ، وأعطى المؤلف في هذا الكتاب صورةً واضحةً للتغيرات البنيوية في طبيعة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لسورية في أثناء الانتداب .

وكتاب " **سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي** " لمؤلفه (**ستيفان همسلي لونغريغ**) الذي تحدث فيه أيضاً عن الأوضاع الاقتصادية لسورية في إطار البحث في تاريخ سورية السياسي .

وكذلك التقريران الاقتصاديان " **تقدم سورية الاقتصادي ١٩٤٧ م** " الذي وضعه **الكسندر جب** ، و " **إنماء سورية الاقتصادي** " الذي أعدته البعثة التي شكلها المصرف الدولي لإعادة العمران والإنماء بناء على طلب الحكومة السورية .

وكذلك بعض الكتب الأجنبية التي أغنت البحث بأفكارٍ جديدةٍ .

لقد دفعتني رغبتي في البحث إلى الكشف عن حقيقة مطامع فرنسا وفضح زيفها وادعائها بأنها نصيرة الشعوب في تحررها واستقلالها بهدف السيطرة والتسلط والاستغلال ، وعزمتُ جاهداً على العمل بهذا البحث والإحاطة بهِ من جوانبهِ جميعها .

وكان هدفي في ذلك دراسة القضايا الاقتصادية والواقع الاقتصادي في مدينة دمشق خلال مرحلة الانتداب الفرنسي من حيث جوانبهِ الزراعية والصناعية والتجارية ، وجاءت دراستي هذه بعد مقدمه في أربعةِ فصول سبقها تمهيد تاريخي ، واعتمدتُ خلال البحث على المنهج العلمي التحليلي للأحداث وأسلوبي في العمل ، وقد لجأتُ إلى جداولَ إحصائية تدعّم أفكار وفقرات واستنتاجات البحث .

وختمت البحث بخاتمة عامة ذكرت فيها أهم النقاط التي ركز عليها ، والنتائج التي توصل إليها ، وطرحت فيها إشكالية البحث التي أوضحتها نقاط الدراسة بشكلٍ مفصل والتي أفرزتها المرحلة .

وأخيراً لا يسعني في هذا المجال إلا أن **أتقدّم بخالصّ الشكر وعظيم والامتنان** لكل من ساعدني ووقف إلى جانبي وأعانني على إنجاز هذا البحث ، ويأتي في مقدمتهم أستاذي الدكتور **محمود علي عامر** الذي تفضّلَ بقبول الإشراف على هذهِ الرسالة ، وقدّم لي الكثير من وقتهِ وجهدهِ ، وكانَ الناصح الأوّل لي ، حيثُ زودني بالإرشادات الكثيرة والملاحظات القيّمة ، وصحّح لي الأخطاء والهفوات التي كنتُ أقعُ بها حتى خرجَ بحثي على ما هو عليه ؛ فلهُ منّي عظيم الامتنان والاعتراف بالجميل .

وأدينُ بامتنانٍ خاصٍ وشكرٍ عميق لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الأستاذة الدكتورة نجاح محمد والأستاذ الدكتور خضر عمران الذينَ شرفوني بقبول مناقشتي في بحثي هذا ؛ وتحمّلوا العناء والتعب الكبير لتصويب أخطائي .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر أيضاً وبالعرفان العميق إلى أساتذتي في المرحلة الجامعية الأولى ، وفي فترة الدراسات العليا الذين رسموا لي معالم الطريق لتحقيق الهدف ، وأخصُّ بالشكرِ منهم أستاذتيَ الدكتورة سمر بهلوان التي شملتني برعايتها وعطفها وكانت خيرَ عونٍ لي ، وساندتني طيلة العامين الماضيين .

وأخصّ بالشكر أيضاً أخي وصديقي الدكتور عبد المنعم الأحمد الذي وقفَ إلى جانبي وشجعني ، وزودّني بالكثير منَ المصادر والمراجع والوثائق فكان خيرَ عوناً لي وأخاً أتمنى له دوام التوفيق وموفور الصّحة والنجاح .

كما أتقدّم بالشكر والعرفان إلى كلّ من ساعدني ووقفَ إلى جانبي وفي مقدمتهم والدتي التي ضحّت كثيراً من أجلي ؛ فأدعوا لها بطولِ العمر والبقاء ووافر الصحّة ، ولإخوتي وجميع أفراد أسرتي أتوجّه بالشكر والعرفان أيضاً .

ويجدر بي أن أشكر جميع أصدقائي الذينَ قدمّوا لي مساعدات وتسهيلات مختلفة من ترجمة وطباعة ومراجعةٍ لغوية ومعلومات ومراجع وأخصّ منهم الأستاذ الصديق عمار

السمر والأخ العزيز ثائر عيسى و الأستاذ رودان مرعي وباسل محسن والأخوين ياسر وحسان عباس.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث ، وآمل أن تسهم هذهِ الدراسة في رفد البحث التاريخي الذي يسعى إلى الكشف عن جوانب مهمّة في التاريخ العربي الحديث ؛ فإن أصبت فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ، وإن لم أُصِبْ فحسبي طالبُ علمٍ ألتمس العذر عن نقصٍ غير مقصود وتحليلٍ غير علمي ومنطقي ، وأهتدي السير بإرشادات أساتذتي للوصول إلى الطريق القويم .

ومِنَ اللهِ نَستَمِدُّ العونَ

نضال نصر الكاج

دمشق في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م